بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

لا صدقة ولا جهاد

لفضيلة الشيخ المجاهد/
أبي الزبير - عادل بن عبد الله العباب
حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
ربيع الأول 1430هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمـدَ لله الـذي خـاطَبَ صـفوةَ خلقـهِ قـائلا : ((إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِىَ بِـكَ وَأَنْـزَلْتُ عَلَيْـكَ كِتَابًا لاَ يَغْسِـلُهُ الْمَـاءُ تَقْـرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانـاً وَإِنَّ اللَّهَ أَمَـرَنِى أَنْ أُحَـرِّقَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذًا يَثْلَغُـوا رَأْسِـى فَيَـدَعُوهُ خُبْـزَةً قَـالَ اسْـتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْـتَخْرَجُوكَ وَاغْـزُهُمْ نُغْـزِكَ وَأَنْفِـقْ

فَسَنُنْفِقَ عَلَيْـكَ وَابْعَثْ جَيْشًـا نَبْعَثْ خَمْسَـةً مِثْلَـهُ وَقَاتِـلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ.)) رواه الإمامُ مسلم

والصـلاةُ والسـلامُ على سـيد المجاهـدينَ محمـدِ بن عبد اللهِ الصادقِ الأمين .

جاءهُ رجـلٌ فقـالَ يا رسـولَ الله : ((أذالَ النـاسُ الخيـلَ ووضـعوا السـلاحَ وقـالوا لا جهـادَ قد وضـعتِ الحـربُ أوزارَها ، فأقبـلَ رسـولُ اللـهِ صـلى الله عليـهِ و سـلم بوجهِهِ فقالَ كذبُوا الآنَ جاءَ القتالُ ، ولا يزال من أمـتي أمةٌ يقـاتلونَ على الحـقِ ويزيـغُ اللـهُ لهم قلـوبَ أقـوامٍ ويرزقهم منهُ حتى تقومَ الساعةُ أو حتى يأتيَ وعدُ اللـهِ والخيلُ معقـودٌ في نواصـيها الخـيرَ إلى يـومِ القيامـة)) رواه الإمام النسائي وسندُه صحيح .
وعلى آله وصحبه الذين علموا أن الجهاد ذروةُ سنامِ هذا الدين ، فنفروا في جميع البلادِ واستنفروا العباد .

أما بعد..

في ظل هذه الهجمةِ الشرسةِ على مقدساتِ المسلمينَ ، وفي خضـمِّ هـذا الزحـفِ الصـليبي بعـددٍ وعـدة على الشعوبِ الإسلاميةِ ، وفي ظل زمنٍ تقاعسَ الأكـابرُ عن طريـــقِ الجهـــادِ ودفـــعِ العـــدوِ الصـــائلِ على الـــدينِ والمســـلمينَ ، أتقـــدمُ بهـــذهِ المحاضـــرةِ إلى الأعلامِ والشبابِ والعوامِ .
إلى الشـــابِّ الظـــامئ ، إلى المجد التليد ، إلى الأمة الحـيرى على مفـترق الطريق ، إلى كل مسـلم يـؤمن بالسـيادة في الـدنيا والسـعادة في دار القـرار ،أقـدم رسـالةَ الماضـيْ القـويْ الملتهبْ ، إلى الحاضـرِ الفـتيْ المضطرب .

أيها الشاب ، أيها التـائقُ لنصـرة دين الله ، أيها المقـدم روحَهُ بين يدي مولاه .

هنا الهدايةُ والرشـاد ، هنا الحكمـةُ والسـداد ، هنا نشـوةُ البـذلِ ولـذةُ الجهـادِ ، فلتسـارعْ إلى الكتيبة الخرسـاءْ ، ولتعملْ تحت رايةِ الأنبيـاء ، حـتى لا تكـونَ فتنـةٌ ويكـونَ

الدينُ كلهُ لله .
أتقدمُ بدعوةِ هادئة ، لكنها أقـوى من الزوابع العاصـفة ، متواضــعةٍ لكنها أعــزُ من الشُــمِّ الرواسي ، خاليــةٍ من المظاهرِ الزائفة ، محفوفةٍ بجلالِ الحقِ وروعة الـوحي ، تُورِثُ المؤمنينَ بها السيادةَ في الدنيا وأعلى الجنــةِ في الآخرة .
وأقول في كل هذا إن شاء اللهُ تبركاً حي على الجهاد .. حي على الجهاد .. حي على الجهاد .
وابتدئ القولَ فأقول :
أخ الإســلام : إن قــالوا لك ما هو الجهــاد ؟ ، فقل لهم صريحُ جوابِ الصادقِ المصدوقِ صلى الله عليه وسلمَ لما سأله الصحابيُ الجليل ، قال فـأي الهجـرةِ أفضل ، قـال صلى اللهُ عليه وسلم : الجهاد .
قــال : وما الجهــاد ؟ قــال صــلى الله عليه وســلم : أن تقاتـلَ الكفـارَ إذا لقيتَهم ، قــال : فـأي الجهـادِ أفضل ؟ قال صلى الله عليه وسلم : من عُقر جـوادُه وأريـقَ دَمُه)) أخرجه الإمام أحمد ، واتفق الفقهـاءُ الأربعـةُ على أن الجهادَ هو القتالُ والعونُ فيه لإعلاءِ كلمةِ الله .
أخ الإسـلام : حـرض على القتـال ، لأن الجبـارَ من فـوقِ سـبع سـمواتٍ أمـرَ نبيَـهُ فقـال : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَـرِّضِ الْمُـؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَـالِ..} وقـال تعـالى { فَقَاتِـلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَـكَ وَحَـرِّضِ الْمُـؤْمِنِينَ عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَـأْسَ الَّذِينَ كَفَـرُوا وَاللَّهُ أَشَـدُّ بَأْسًـا وَأَشَـدُّ تَنْكِيلًا }
وأمرنا ربُنا فقـال : { فَـإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَـرُوا فَضَـرْبَ الرِّقَابِ.. }
وآياتُ الجهادِ في كتابِ اللهِ تزيـدُ على مائـةِ آية ، مـابين آياتٍ تَدلُ على فرضِ الجِهـادِ ووجوبـهِ على المسـلمين ، وآياتٍ تُرغبُ فيه وتُبينُ فضلَهُ وما أعدَه اللهُ للمُجَاهِـدينَ من الثَـوابِ في الآخــرةِ ، وذمِ التــاركينَ له ووسْــمِهم بالنفاقِ ومرضِ القلوب .
أخ الإسلام : حرضِ على القتال ، لأنه أضحى فـرضُ عينٍ باتفاقِ العلماءِ و الفقهاءِ والمحدثينَ والمفسرينَ ، فهو كالصلاةِ والصيامِ والحجِ ، بل نقلَ الإمـامُ الدُسـوقي في حاشـيته أنه مقـدمٌ على الحجِ فتارِكُه إذاً مـذنبٌ مـرتكبٌ كبيرة ، كما قال ابن حجرٍ الهيثمي في كتابه الزواجر
و ذكر الإمــامُ القَــرَافي أن الواجبــاتِ أو الحقــوقَ إذا

تعارضتْ ، قُدمَ المضـيقُ منها على الموسـعِ ، فيُقـدمُ ما يُخشى فواتُه على مـــالا يُخشى فواتُه ، وإن كـــان أعلى منه منزِلة .
وقال تعالى : { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِـدُوا بِـأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } .
قـال الإمـامُ ابنُ كثـيرٍ في تفسـيره ، أمـرَ اللـهُ تعـالى المؤمنينَ أن يقاتلوا الكفارَ أولاً فأول الأقربَ فـالأقرب إلى حوزةِ الإسلام ، ولهذا بدأ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بقتالِ المشـركينَ في جزيـرةِ العـرب ، فلما فَـرغَ منهم وفتحَ اللــهُ عليه مكـةَ والمدينـةَ والطـائفَ واليمنَ واليمامةَ ، وهجرَ وخيبرَ وحضرموتَ وغيرَ ذلكَ من أقاليمِ جزيرةِ العرب ، ودخلَ الناسُ من سائرِ أحيـاءِ العـربِ في دينِ اللـهِ أفواجـاً شَـرعَ في قتـالِ أهـلِ الكتـاب ، وقـامَ بالأمرِ من بعدهِ أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ اللهُ عنهُ فردَ شاردَ الدينِ ورد أهلَ الـردةِ إلى الإسـلام ، إلى أن قـال وكـان تمَـامُ الأمـرِ على يـدِ الفـاروقِ شـهيدِ المحـراب . انتهى كلامه رحِمه الله .
قـال الإمـامُ القُرطـبي في تفسـيرهِ عنـدَ قولِـهِ تعـالى (انفروا خفافا وثقـالا) قـال وقد تكـونُ حالـةٌ يجبُ فيها نفـــيرُ الكل ، إلى أن قـــال وذلك إذا تَعينَ الجهـــادُ على قطرٍ من أقطارِ المسلمينَ وجبَ على أهلِ تلك الديارِ أن ينفِروا خفافا وثقالاً شباناً وشيوخاً انتهى كلامه .
أخ الإسلام : نُقاتلهم لأنَ الرسولَ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال : (بُعِثْتُ بالسيفِ بينَ يدَي الساعةِ حـتى يُعبـدَ اللـهُ وحدَهُ لاشريكَ لـهُ وجُعـلَ رزقـي تحَتَ ظِـلِّ رمحي وجُعل الذُلُ والصَغارُ على من خَـالفَ أمـري ومن تَشـبهَ بقـومٍ فهو منهم) رواه الإمام احمد .
أخ الإسلام : نقاتلُ الكفارَ لئلا يعذبَنا اللـهُ قـال تعـالى : {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } .
وقال رسولُ اللهِ صـلى اللـهُ عليه وسـلمَ (ما تـركَ قـومٌ الجهـــادَ إلا عَمَّهُمْ اللــــهُ بعـــذاب) رواه الطـــبرانيْ في الأوسطِ بسندٍ حسن .
أخ الإسلام : أما خشـينا أن يصـيبَنا ما أخبرنا به الصـادقُ المصدوقُ ، كما روى عنه أمامةُ الباهلي رضي اللـهُ عنـهُ أنه قالَ (من لم يغزُوا أو يُجَهزْ غَازياً أو يُخلفُ غَازياً في

أهلهِ بِخيرٍ أصـابهُ اللـهُ بقارعـةٍ قَبـلَ يـومِ القيامة) رواه الإمامِ أبو داودَ بسندٍ قوي.
أخ الإســلام : أين تحــديثُ النفسِ بــالغزوِ ، التحــديثُ الحَقِيقيُ الذي يَعقبهُ تَلبيةُ النداءِ إذا ما نـادى المنـادي يا خَيل اللهِ اركبي ، أين تـوطينُ النفسِ وتَعاهُـدِهَا أن تهبَ للغـزو والنفـير ، أين نحن إذا ما اسـتُنفرنا ، قـال صـلى الله عليه وسلم (وإذا اسـتُنفرتم فـانفِروا) رواه الإمـامُ البخاري .

ذكرى المعاركِ والشهادةِ هيجتْ * شوقي إلى دارِ الخلودِ الباقيةْ
وزئيرُ أسدِ اللهِ في الساحاتِ كمْ * يُذكيْ حَنيني للجهادِ علانيةْ

أخ الإسلام : أتـدري لمـاذا نقاتل ، نقاتل لئلا تكـونَ فينا صفةُ المنافقينَ ، جاء في صحيحِ مسـلمٍ من حـديث أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه أنه قال : قـال رسـول اللـهِ صـلى الله عليه وسلم (من ماتَ ولم يغـزو ولم يحـدثْ نفسَـه بالغزو ماتَ على شعبةٍ من النفاق) ، قال الإمامُ النوويْ : المراد من فعل هـذا فقد أشـبه المنـافقين المتخلفين عن الجهادِ في هذا الوصف ، فإن تَركَ الجهادِ أحدُ شعبِ النفـاقِ فحـذارِ حـذارِ أخي من أن تتشـبهَ بالمنـافقينَ أو تموتَ وفيكَ شعبةٌ من النفاق .
أخ الإسلام : نقاتلُ لتحقيقِ أمرِ الله في إرهـابِ العـدو ، والإغلاظِ عليهم وتُرفــعُ عنا الذلة وتعــودُ لنا العــزةُ والمهابةُ في قلوبِ أعدائنا فنحيا الحيـاةَ اللائقـةَ ونتقي فسادَ الأرضِ الحاصلِ من تركِ الجهاد ،
قـال تعـالى { إِلَّا تَفْعَلُـوهُ تَكُنْ فِتْنَـةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَـادٌ كَبِيرٌ }وقال تعالى { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } .
أخ الإسـلام : أين الاسـتجابةُ والله جـلَ جلالُه يقـول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا اسْـتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُـولِ إِذَا دَعَـاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْـهِ تُحْشَرُونَ }
أما خشينا على أنفسنا أن كون ممن قـال الله فيهم : {

قُـلْ إِنْ كَـانَ آَبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَـوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَجِهَـادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِـأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } .
فكفى بهذا تهديداً و تحذيراً وتخويفاً ، لمن تـرك الجهـادَ وهو قادرٌ رغبـةً عنه وسـكوناً إلى ما هو فيـهِ من الأهـلِ والمال .
فإلى الله المشتكى كيف درست آثـارُ الجهـادِ فلا تُـرى ، وطُمسـتْ أنـوارُه بين الـورى ، وأعتمَ ليلُه بعـدَ أن كـانَ مُقمرا ، وأظلم نهارُه بعد أن كان نَيرا .
آيا لله كيف كرِهتهُ النفوسُ والجبـارُ جل في علاهُ يقـول { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُـوَ كُـرْهٌ لَكُمْ وَعَسَـى أَنْ تَكْرَهُـوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَـيْئًا وَهُـوَ شَـرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُـونَ } ، وكيف زُهِّد في الجهـادِ ، وقد أمـــرَ الله به المؤمـــنين فقـــال { قَـــاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِـرِ وَلَا يُحَرِّمُـونَ مَا حَـرَّمَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَلَا يَـدِينُونَ دِينَ الْحَـقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } .
كيفَ وبه دفعَ اللهُ المشركين ، قال تعالى :{ وَلَوْلَا دَفْـعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَـعٌ وَصَـلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُـذْكَرُ فِيهَا اسْـمُ اللَّهِ كَثِـيرًا وَلَيَنْصُـرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } .

أخ الإسـلام : كـانَ أصـحابُ رسـولِ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم يَحملـونَ أنفسَـهم على أكفهم يَطلبُـون المـوتَ مظانه لإعلاءِ كلمةِ الله ، حتى من عـذرهُ الله منهم كـان سـباقاً للجهـاد ، خَـرَّجَ الإمـامُ ابنُ المبـاركِ في كتـابِ الجهادِ عن عطيةَ ابنِ أبي عطيةَ أنه رأى عبدَ اللهِ ابنَ أمِ مكتـــــومٍ رضي الله عنه وهو أعمى يومــــاً من أيــــامِ القادسيةِ وعليهِ درعٌ سابغةٌ يجرها في الصفِ في ميدانِ الجهاد .
وهذا عمُرو ابنُ الجموحِ رضي اللهُ عنه وهو شـيخٌ أعـرج، لم يخرجْ في بدرٍ لعرجهِ فلما كـانتْ وقعـةُ أحـدٍ أمَر بنيـهِ أن يُخرجـــوه فتَعَللُـــوا له فقـــال لهم هَيهـــاتَ هَيهـــاتْ

مَنعتمُوني الجَنـةَ بِبَـدرٍ وتَمنَعـوني بأحد ، وقيـلَ للمقـدادِ ابنِ الأسـودِ رضـيَ اللـهُ عنه ، لما كـان يَتجهـزُ للغـزوِ قد عذركَ الله فقـالَ أبثْ علينا البَحـوث أي سـورةِ التوبة ، لأنها تبحثُ عن المنـافقينَ وكشَـفَتهم ذكـرهُ الإمـام القرطبي .

فللـهِ درُ الصـحابةِ ومن تبعهم بإحسـان ، ما أسـرعَ استجابَتهم وحْرصِهم على الجهادِ ،

قـال الحـقُ تبـاركَ وتعـالى :{ فَلْيُقَاتِـلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْـرُونَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا بِـالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِـلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } .

وعن أبي ذرٍ الغفاري رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيُ العملِ أفضل قال (إيمـانٌ باللهِ وجهادٌ في سبيله) متفق عليه .

أخ التوحيد : نقاتل في سبيل الله حتى لا يسـودَ الكفر ، كيف وقد سـاد قـال تعـالى :{ وَقَـاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُـونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } والفتنة هي الشرك .

أخ الإيمان : الجهادُ لا يعدلهُ شيءٌ من الأعمالِ الصالحة ، فعن أبي هريـرةَ رضي اللـهُ عنه قـال (يا رسـولَ الله ما يعدلُ الجهادَ في سبيلِ الله قال صـلى اللـهُ عليه وسـلمَ لا تستطِيعُونه فعادَ عليهِ مرتين أو ثلاثاً ، كـذلك يقـولُ لا تستطيعُونه ، ثم قال مَثلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ كمثلِ الصائمِ القانتِ بآياتِ الله ، لا يفـترُ من صـلاةٍ ولا صيامٍ حتى يرجعْ المجاهدُ في سبيلِ الله) متفق عليه .

اعلم وفقني الله وإياك أن نومَ المجاهدِ أفضلَ من قيامِ الليلِ وصومِ النهـار ، أخـرج ابنُ المبـاركِ بسـندهِ قـالَ : قـالَ أبو هريـرةَ رضي الله عنه (أيسـتطيعُ أحـدُكم أن يقومَ فلا يفترْ ، ويصـومَ فلا يُفطـرْ ما كـان حيا ؟) قيل ومن يطق ذلك يا أبا هريرة ؟ قال (والـذي نفسي بيـده أن نومَ المجاهدِ أفضل) .

أخ الإسـلام : كيف يتسـنى لنا القعـود ونحنُ في ظـلِ أنظمـةٍ رفضـتْ وأقصـتْ حاكميـةَ الشـريعةِ واسـتَبدلتْها بالعَلمانية ، وحْكمتْ الديمقراطية ، واعـترفت بحريـةِ الـرأي والـرأي الآخر ، ولو على سـبيل نقضِ الشـريعةِ الإسلاميةِ وسبِّ رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام .

أخ الإسلام : أتقعدُ وبلادُ المسلمينَ في أيدِي الغاصبين ، أتقعدُ وأعراضُ المسلماتِ بين أيدي السجانين .

أخي أتقعد وما زِلْنَا نُحكمُ بأنظمةٍ أرضـيةٍ وضـعية ، تـارةً

بالقوميةِ وأخرى بالعلمانية.
أتقعـدُ ونحنُ نعيشُ في ظـلِ حُكُومـاتٍ تعمـلُ بالوكالـةِ للتحـالفِ الصـليبيِ في حَربها على الإسـلام ، كما نَـراهُ واقعـاً في أفغانسـتانَ والعـراقِ وفلسـطينَ والمغـربِ الإسلامي ، و جزيرةِ العربِ وغَيرِها من بلادِ المسلمين.
أخ الإســـلام : كيف القعـــودُ وقد اســـتُنفرنا من أميرِنا الشيخِ أسامةَ بنِ لادن ومن أمرآئهِ أمراءِ الأجنـاد ، فقلي بالله كيف التغيـــير ، لهـــذا الواقع المرير ، دون جهـــاد ونفير .
أخ الإسـلام : ها أنت اليـومَ تُسـتنفرُ من أخـوةٍ صـادقينَ على عقيـدةِ أهـلِ السـنةِ والجماعـةِ ماضـون ، ليسـوا بخوارجَ غالين مكفرين ، ولا بمرجئةَ منهزمينَ مأسـلمين ، بل على مـرادِ اللـهِ ورسـولهِ سـائرون ، وها هي هـذه الثلـةُ المؤمنـةُ رفعتْ رايـةَ التوحيـدِ صـافيةً على مـذهبِ لكمْ دينُكم وليَ دين ، لكم شـــــــرآئعُكم ومنـــــــاهِجُكم وأفكـــارُكم المخالفـــةُ لـدعوةِ سـيدِ الرسـلِ وإمـامِ المجاهدين ، ولنا دينُ محمد بنِ عبدِ اللـهِ الصـادقِ الأمين ، وعليه يكونُ القتـالُ والنفـيرُ إلى يـوم الـدين ، فلمـاذا التقـاعسُ والتـأخر ، أما زلنا أخ الإسـلام نأسِـرُ العقـولَ باسمِ المصالحِ والمفاسـدِ دونَ معرفـةِ شُـروطها وكلامِ أهـلِ العلمِ فِيها ، أتأسِرُنا ولو على سـبيلِ تـركِ العمـلِ بالنصـــوصِ القرآنيـــةِ والنبويـــةِ وإجمـــاعِ الأمـــةِ فَنُقلبُ الحقَـائِقَ والمعـاني ونعطـلُ مـرادَ اللـهِ ونُحـرفُ مـرادَ رسولِ اللهِ باسمِ المصالحِ والمفاسدِ العقليةِ لا الشرعية ، أين نحن من فعل الصحابة الكرام .
ذكر الإمامُ القرطبيُ في تفسيره قـال : قـرأ أبو طلحـةَ رضي الله عنهُ ((انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)) فقـالَ أي بـنيَّ جَهزوني ، فقال بنوهُ يرحَمُكَ اللهُ لقد غَـزوتَ مع النـبي صلى الله عليه وسـلم حـتى مـات ، ومـعَ أبي بكـرٍ حـتى مـات ومع عمر حـتى مـات ونحن نغـزوا عنك ، فقـال لا جهزوني فغزا في البحر ، فمـات في البحر ، فلم يجـدوا له جَزيرةً يدفنوهُ فيها إلا بعـدَ سـبعةِ أيـام فـدفنوه فيها ولم يتغير رضي الله عنه).
و أقـــول للـــذين اتخـــذوا من الـــدخول في الجماعـــاتِ الإسلاميةِ سبباً لنصرةِ الدين لأصحابِ النوايا الحسنةِ إذا كانَ ما تُأملوهُ مفقـودٌ فـابحثوا عن جَماعـةٍ تَرفـعُ شِـعَارَ الإسلامِ على منهجِ أهلِ السـنةِ والجماعـةِ علمـاً وعملاً ،

عن جماعــةٍ تجعــلُ من خطى النــبي وســيرتهِ منهاجــاً وسـلوكاً ، عن جماعـةٍ مبادِؤها مبـادئُ الإسـلامِ مبادؤها على مرادِ اللهِ ورسولهِ ، كما فَهِمهُ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابةُ الكرام ، عن جماعةٍ تجمعُ بينَ العلمِ والدعوةِ والجهاد ، دونَ تعطيلٍ لأحدهما أو تحريفٍ لمعانيهما ، بل تعمل على ما كـان عليه النـبيُ وأصـحابهُ دون تحريفٍ أو تعطيل .
يا شبابَ الصحوة : راهنو على قياداتٍ تتخـذُ من دمائها و دمائِكم وقوداً لنشـرِ التوحيد ، وشـراراتٍ لإقامـةِ خلافـةٍ إسـلامية ، لا على زعامـاتٍ تتخـذُ من جمـاجمكُم سُـلماً للصـعود ، فـإذا ما صَـعدتْ نقضـتْ أصـلها وظهر عَوَرُها وزيفُها ، فإلى الله المشتكى .
والى شـباب الصـحوة ، إلى من عرفنـاهم في حلقـاتِ الــذكرِ والعلم ، إلى من عرفنــاهمْ في حقــلِ الــدعوةِ وميدانِ التدريس ، إلى أصحابِ المنـابرِ الحـرة، أدعـوكم إلى ما دعــاكم إليه أمــيرُ تنظيم القاعــدةِ في جزيــرةِ العرب ، الأمـيرُ أبو بصـير ، ناصر الوحيشي حفظه الله ، وهو عينُ دعوةِ النـبي صـلى الله عليه وسـلم ، أدعـوكم إلى أن تـدعوا النـاسَ إلى حاكميـةِ الشـريعةِ وتحكيمها ، في قراكُم وأمـاكنِ تواجُـدِكم ، أدعـوكم إلى النفـيرِ في سبيلِ الله بـالنفسِ والمـالِ ، وأن تبصّـروا النـاسَ بملـةِ أبينا إبراهيم ودعوةِ نبينا الأمين .
أيا شَبابَ الصّحوه : بينوا للجيل الصاعدِ سيرةَ الأبطـال ، ومفهومَ الولاءِ والبراء .
يا شباب الصحوه : لا يخفى عليكم أن الزكاةَ هي الـركنُ الثالثُ من أركانِ الإسلام ، وقد قُرنت بالصلاةِ في كثـيرٍ من الآيات قال تعالى :{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُـوا الزَّكَـاةَ } وعليها مدارُ التمكين .
فقومــوا بجمــعِ المــالِ من صــدقةٍ وزكــاةٍ لإخــوانكمْ المجاهدينَ .
وأمّا أنتم أيها العلماءُ الصادقون ، عليكم أن تبينوا للأمةِ مسـائلَ الإيمـانِ والكفر ، ومسـائلَ الأسـماءِ والأحكـام ، ومسائلَ التوحيدِ والشـرك ، وملـةَ أبينا إبـراهيم ، وحكمَ الإسـلامِ في العَلمانيـةِ وأنصـارها ، وحكمَ الإسـلامِ في الحكوماتِ المواليةِ لليهودِ والنصـارى ، وكيفيـةِ التعامـلِ معها على ضوءِ كلمةِ لا إله إلا الله.
بينوا للأمةِ حكمَ الطائفةِ المانعةِ و الممتنعـةِ عن شـعيرة

من شعائر الدين ، والأمـرِ بـالمعروفِ والنهي عن المنكر ، بينوا للأمـةِ حكمَ المتـاجرةِ بقضـايا المسـلمين ، وحكمَ الفتـاوى لصـالح المرتـدين ، بينـوا للأمة حكمَ خـذلانِ المسلمينَ وتعطيـلِ الجهـاد ، بينـوا للأمـةِ حكمَ تسـييسِ منـاهجَ الـدينِ على وفـقِ رؤى الحُكومـات ، بينـوا للأمـةِ أحكامَ الردةِ وحكمَ التعاملِ مع المرتدين .
يا علماء الأمة : أمعنوا النظَر في دراسـةِ سـيرةِ أبي بكر الصـــديقِ - رضي الله عنه - ومن ســـار على نهجه من الصادقين .
فيا علمـاءَ الأمـةِ : كفـاكُم سـكوتاً في زمنٍ مُـزقت فيه الأمة وتكَلم فيها الرويبضة .
وإليك أخ الجهاد، إلى من اغبرتْ قدماهُ في سـبيل الله ، إلى من له سـابقةٌ في أمـاكنِ الثغـورِ وميـادينِ الجهـاد، إلى من كانت له يد في دفـعِ العـدوِ الصـائلِ على الـدينِ والأعـراض ، إلى من وطِئ بقدمـهِ أرض أفغانسـتان ، أو الشيشان ، أو العراق ، إلى هؤلاء أقول : قال تعـالى :{ وَأَوْفُـوا بِعَهْـدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَـدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُـوا الْأَيْمَـانَ بَعْـدَ تَوْكِيـــدِهَا وَقَـــدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91)ـ وَلَا تَكُونُـوا كَـالَّتِي نَقَضَـتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْـدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُـونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُـــوكُمُ اللَّهُ بِـــهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَـــوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }
.
أخ الجهاد : هذا الإمامُ مكحول ،من علمـاءِ التـابعين كـان يستقبلُ القبلةَ فيدعوا ثم يحلفُ عشرةَ أيمـانٍ أن الغـزوَ واجبٌ عليكم أيها المسلمون ثم يقول إن شـئتُم لـزدتُكم أي من الأيمان، أخرجه الإمام عبد الـرزاقْ في مصـنفه ، وهـذا سـعيدُ بنُ المسـيبِ إمـامُ التـابعين رحمه الله من فقهاءِ المدينةِ خـرجَ إلى الغـزوِ وقد ذهبتْ إحـدى عينيـهِ وقيلَ إنكَ عليل ، فقال اسـتنفرَ الله الخفيـفَ والثقيـل، فإن لم يُمكِنِي الحـربَ كـثرتُ السـوادَ وحفظتُ المتـاع ، أخرجه الإمامُ القرطبي .
أخ الجهاد : أُذَكِـرُك أذكـرك بالعهـدِ ، وعليـكَ الحِمـلُ في تغذيةِ الرايـةِ ومواصـلةِ المسـير ، حـتى ينتصـرَ الـدينُ أو تمـوتَ كما مـــاتَ من كـــانَ على دربـــكَ من أســلافك ، فواصــلِ الطريق ، لكي تنجحَ في الاختبــارِ الإلهي فإنما العبرةُ بخواتيمِ الأعمال ، قال تعالى :{ وَلَنَبْلُـوَنَّكُمْ حَتَّى

نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ } .
أيها المسلمون : كفانا ضَياعاً للأندلسِ والخلافةِ العثمانية ، وفلسطين وإمارة طالبان ، النفيرَ النفيرَ إلى أرض الجهاد
قال الإمام الشوكاني قال في السيلِ الجرار (أما غزوِ الكفارِ و مناجزةِ أهلِ الكفرِ وحملِهم على الإسلامِ أو تسليمِ الجزيةِ ، أو القتلِ فهو معلومٌ من الضروراتِ الدينيةِ ، و لأجلهِ بعثَ اللهُ رسلَهُ وأنزَل كُتبه ، وما زَال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم- منذُ بَعثهُ اللهُ سبحانهُ إلى أن قَبضه إليهِ ، جَاعلاً هذا الأمرَ من أعظمِ مقاصِده ، ومن أهمِ شؤونهِ ، وما وردَ في مُوادعتِهم أو تركِهم إذا تركُوا المقَاتلةَ فهو منسوخٌ بإجماعِ المسلمين) انتهى كلامه رحمه الله
تأمل أخي هذا الكلام ، وهو في جهادِ الكفاية ، فما بالك بجهادِ العين ، كما أصبحَ في زماننا .

والى كُلِ من سَلطَ لسانَه سابا أو مستهزأً بالمجاهدينَ أو مرجفاً أو مثبطاً عن الجهاد ، أقول قال تعالى :{ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (46) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) ، وقال تعالى ((اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } .

يا من عَذَلتُم بالجهادِ شبابنا * كفوا عن التشهير والإنكارِ
أيلام من عشق الجنان وَرَوحَهَا * وعلى خُطى الأصحابِ دوماً سارِ
أيلامُ من هجر الحياةَ ولهْوَهَا * وبِعَزْم حُرٍ هبَّ للاسْتِنفَارِ

أيـلامُ مـن للهِ أرخصَ نفسَـه * يبغِـي بهـا الفِردَوسَ خَيـرَقَرَارِ
فَـعُوا الجِهَادَ وأَهْلَهُ من لَومِكم * وحـذارِ من وصفِ النفاقِ حَذارِ
من لم يحدثْ نَفسَه بالغَزْوِ أو يغزُو * فـمـاتَ فـمـوتتُ الأشـرارِ
إن الجهـادَ هو الطريقُ لـعِزِنـا * وبـتـركهِ ذلٌ وعـيشُ صَغَـارِ

واخرجَ الإمـامُ الحـاكمُ في المسـتدركِ بسـندٍ جيـدٍ صـالحٍ للاحتجـاجِ به ، وصـححهُ الـذهبي ورواه أيضاً الطـبراني والبيهقي ، عن بشيرٍ ابنِ الخصاصيةِ رضي الله عنه قال : أتيتُ رسـولَ اللـهِ صـلى الله عليه وسـلم لأبايعَه على الإسـلامِ ، فاشـترطَ عليَ تشـهدُ أن لا اله إلا الله وأنَ محمداً عبدهُ ورسـولُه وتُصـلي الخمس، وتصـومُ رمضـانَ وتؤدي الزكاةَ وتحجُّ البيتَ وتجاهدُ في سـبيلِ الله قـال : قلتُ يا رسولَ اللهِ أما اثنتانِ فلا أُطِيقُهما ، الزكـاةُ لأنـهُ ليسَ ليَ إلا عشرُ ذَودٍ هم رُسلُ أَهْلي وحُمـولَتهم ، و أما الجهادُ فإنهم يزعُمـون أن من ولى فقد بـاء بغضـبٍ من اللهِ فأخافُ إن حضـرني قتـالٌ كـرهتُ المـوتَ وجَشَـعت نفسي ، فقبض رسولُ اللهِ يدهُ ثم حَركها ثم قــال : (لا صدقةَ ولا جهادَ فبم تدخلِ الجَنة فقبض رسول الله يــده ثم حركها ثم قال لا صدقه ولا جهاد فبم تدخل الجنة) .
تأمل أخي الكريم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (لاصدقة ولا جهاد فبما تدخلِ الجَنة)فبماذا تدخل الجنة ؟.
يا معشرَ المخـذلين : هـاهو رسـولُ اللـهِ صـلى الله عليه وسلم يقول لاصدقةَ ولا جهادَ فبمـاذا تـدخل الجنة :{ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَـلُ الَّذِينَ خَلَـوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّـتْهُمُ الْبَأْسَـاءُ وَالضَّـرَّاءُ وَزُلْزِلُـوا حَتَّى يَقُـولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } .
عبـادَ اللـهِ لا صـدقةَ ولا جهـاد فبمـاذا تـدخلِ الجنة فكـلُ واحد منا لا بد أن يُعِدَ لهذا السُـؤالِ جَوابـاً قَبل أن يـأتيَ يومُ القيامة كما قال تعالى :{ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } .

وفي الأخيرِ اللهمَ مُنزِل الكتابْ ، سَـريعِ الحسـابْ اهـزِمِ الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصـرنا عليهم اللهم انصر المجاهــدين على أرضِ العــراقِ وارضِ فلســطينَ وأفغانسـتانَ والمغـربِ الإسـلامي وفي جزيـرةِ العـرب والصومال وفي كل مكان ، اللهم انصرهم على عـدوهم ، وســدد رَميهم ودَاوِي جَرحــاهم ، أللهمَ فك أســرانا وأسرى المسـلمين اللهمَ فك أسـرَ الشـيخ الـدكتورِ عمر عبد الــرحمن والشــيخِ رفــاعي طه والشــيخِ سـليمان العلوان والشـيخِ وليد السـناني والشـيخِ سـعيد آل زعـير والشــيخ فــارس آل شـويل ، والشـيخ سـليمان بو غيث والشــيخ أبي حفص الموريتــاني اللهم فك أسر الشــيخ محمد الفزازي والشيخ أبي قتـادة الفلسـطيني والشـيخ نصـار المرصد وكافـةِ أسـارى المسـلمين ، وتقبل اللهم شهدائنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide


غُلِبَتِ الرُّومُ